#### 3- المسرح داخل المسرحية:

هي تقانة أخرى معاصرة تنفرد بها المسرحية المعاصرة، وينهض فيها المسرح داخل المسرحية، لتقوم شخوصها بأدوار اخرى تدعم فكرة المسرحية الأم، وتكون رافداً يصب فيها لتعميق الفكرة والمضمون والهدف، وهذا مانجده في مسرحيتين شعريتين لصلاح عبد الصبور، ففي "ليلى والمجنون" تقوم شخوص المسرحية -وهم يعملون في الصحافة- بتمثيل مسرحية "مجنون ليلى" لأحمد شوقي، فيقوم الأستاذ بدور المخرج، سعيد بدور قيس، وليلى بدور ليلى العامرية، ويقوم حسان بدور ورد، وزياد بدور زياد صاحب قيس، ويوزع الأستاذ الأدوار في الفصل الأول -المنظر الأول، ويتدرب الممثلون على أدوارهم في المنظر الثاني(12).

وليس المسرح داخل المسرحية مجانيّاً أو حشواً، وإنما هو من صلب المسرحية، فسعيد الذي يقوم بدور المجنون يجنّ في حب ليلى بعد أن رأى حساماً يغتصبها، وهو الشاعر الوحيد الذي يحب ليلى ويضحي في سبيلها، في حين أن حساماً -وهو رجل ثوري تشتريه السلطة بعد سجنه- لايحب ليلى، وإنما هو يشتهي جسدها، فهل ليلى تمثّل مصر؟.

وتقوم وصيفات الأميرة الثلاث في مسرحية "الأميرة تنتظر" بأدوار مختلفة مع الأميرة في الكوخ الذي يسكنّ فيه منذ خمس عشرة سنة، وهن ينتظرن الأمير العاشق، وتتقنع الوصيفة الثانية بقناع الأمير المنتظر، ويبدأ التمثيل، فتخاطبه الأميرة وتتوسل إليه وتناجيه:

**الأميرة: وأخيراً جئتَ يانهر حياتي.**

**فاسقِ جلدي شقّقته الشمس حتى صار كالأرض البوار(13).**

ثم تتقنع الوصيفة الثالثة بقناع الملك المغدور والد الأميرة، كما تتقنع الوصيفة الأولى بقناع كبير الحراس، ويقمن بالأدوار المطلوبة، ينتقلن خيالياً من عالم الكوخ إلى عالم القصر، ثم يدخل السمندل، وهو من ينتظرنه، والسمندل رجل مخادع، دخل مخدع الأميرة بالحب وهي ماتزال صغيرة، ثم دلف إلى عرش أبيها فقتله واستولى على الملك.

إن هذه المسرحية التي قدمتها الوصيفات الثلاث والأميرة تشكل بنية صغرى داخل البنية الكبرى، وهي المسرحية الأم "الأميرة تنتظر" وهي تؤجج عواطف الأميرة ووصيفاتها، وتنقلهن خيالياً من الحاضر إلى الماضي، ومن عالم الكوخ الذي يعشن فيه إلى عالم القصر الذي كن يعشن فيه، ثم إن هذه المسرحية تمهيد لدخول السمندل مباشرة، ولذلك هي جزء من المسرحية الأم.